تأخوش هلاك فرعون ونجا مع موسى عليه السلام كما تسمع
الان وحاصله ان الله سبحانه قد املى لفرعون في كل باب من
ابواب التملك والتسلط والتنعم والترفع والتمتع ما قد استحق
به من عبيده من اهل مملكته واستعبدهم فعبدوه وادعى الربوبية
فقبلوه مع ما اوتي من العمر الطويل والاجل الفسيح والقوة
والمنعة والسعة والجنود والشوكة والانقياد له وكثرة العدد
والعدة وكان قد بلغ في صحة جسمه واعتدال طبعه وقوة تركيبه
انه ربما كان يمكث الاربعين يوما وليلة لا يخرج منه شي الا مرة
واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يعرق ولا يمتخط ولا
يسعل ولا يتنخع بطنه ولا ترمد عينه ولا يمرض ولا تصيبه
آفة في نفسه ولا كراهة ولو كان قد حصل له في تلك المدة جوع
يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية وقدم على
امر عظيم وخطر جسيم وكان له قصر مشرف على الف درجة
وسخر الله سبحانه له دابة من دوابه يركبها فتصعد به ذلك القصر
ثم تنزل به استدراجا له فلما عاين من امر موسى ما عاين لم يزده
الا استكبارا وعلم من قومه الخوف والرعب على بنا صرح يتقوى
به سلطانه ويشتد اركانه وقال لوزيره يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين فامر هامان ببنائه وجمع العمال ولم
يترك احدا ممن يعمل البنا الا جمعه حتى اجتمع خمسون الف بنا
سوى الاتباع والاجرا ومن يطبخ الجص وينجر الخشب والابواب
ويضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح وييسر الله له امره
حتى فرغ في سبع سنين وارتفع ارتفاعا شديدا لم يبلغه
بنا احد من الخلق منذ خلق الله السموات والارض فشق ذلك
على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان دعه وما يريد
فاني مستدرجه ببغيه ومبطل كلما عمله في ساعة واحدة وكان
ذلك الصرح اذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب واذا
غربت الشمس نحو المشرق فلما تم بناوه بعث الله سبحانه جبريل
عليه السلام فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة

في البحر

٢
وخاف عليهم ان يومنوا
بموسى ويخلعوه عن
ملكه فاحتال لنفسه
وعزم على حرم

في البحر والاخرى بالهند والثالثة بالمغرب وقيل لما ضربه بجناحه
قذف به على عسكره فقتل منهم الفي رجل ولم يبق احد عمل فيه
الا اصابه موت او حريق او عاهة فمن عمل فيه نجارا او حدادا يبست
يده والذين يطبخون الجص والاجر احترقوا عن اخرهم واما
القهارمة والعمال فماتوا عن اخرهم كل ذلك ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فلما راى فرعون ذلك من امر الله تعالى
وعلم ان حيلته لم تغن شيا عزم على قتال موسى وقومه وامر
اصحابه فنصبوا له الحرب فقالوا انك ساحر وعبد من عبيد
فرعون ابقت منه وكفرت نعمته وتربيته ونسيت احسانه
اليك ومنته عليك حين القتك امك في اليم تنجيا بك وتبغضا
مما قد علمت انك صاير اليه من سوء الحال فاستنقذك فرعون
من الغرق واستنقذك من الموت فاواك وكفلك ورباك واتخذك
ولدا فخرجت منه ابقا كافرا وجيته عدوا محاربا فلسنا مقلعين
عنك حتى ترد الى عبادته وتخر منه او نذيقك الذل والهوان
بترك طاعته فلما راى الله سبحانه ذلك منهم وعلم انه لا يغني عنهم
ما جا به موسى عليه السلام من الايات لما سبق من كلمة العذاب
التي حقها عليهم ابتلاهم بما اخبر عنه بقوله فارسلنا عليهم الطوفان
الاية فارسل الله عليهم الما حتى كادوا يهلكون وبيوت بني اسرايل
وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها ببعض فامتلات بيوت
القبط ما حتى قاموا في الما الى تراقيهم ومن جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الما قطرة واحدة وفاض الما على
وجه الارض وركد فلم يقدروا ان يخرجوا ولا يعملوا شيا حتى
جهدوا ودام عليهم ذلك سبعة ايام من السبت الى الجمعة
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا نومن بك
ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه عز وجل فرفعه عنهم فلم
يومنوا وعادوا لاشد مما كانوا عليه فانبت الله لهم في تلك السنة
شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر فاعشبت
بلادهم واخصبت فقالوا هذا ما كنا نتمنى وما كان هذا الما الا نعمة
لنا وحظا وما يسرنا انا لم نمطر فاقاموا شهرا في عافيتهم ثم بعث

ك

٦